

وقد قرأت في تاريخ منتخب الدين يحيى بن أبي طي النجاشي الْحَلَبِيَّ ان :
اساسات المئذنة وضعت في عهد سابق الدين محمود بن صالح بعنابة القاضي أبي
الحسن بن الخشاب وان بايهَا الذي كان من اهل سرمين حفر اسسه حتى ادرك
الماء وقد جمع احجارها بكلاليب من الحديد والفولاذ وقد اتته اعمال البناء في
عهد قاسم الدولة

ويبلغ طول المئذنة حتى الطربazon ٩٧ بوصة ويبلغ عدد درجاتها ١٧٤
درجة ويرجع تاريخها الى سنة ١٠٩٠ ميلادية وهي من اهم آثار الهندسة
السورية الاسلامية .

وقد حدثني زين الدين بن العجمي الْحَلَبِيَّ عن ابنه انه في ليلة الاثنين الواقع
في شوال ٥٧٥ م آذار ١١٨٠ حصل زلزال عظيم في حلب هدم اكثير المنازل
وقتل كثيراً من الناس .

وقد ارتجت المئذنة وسقط هلامها على بعد ستة أيام قدم فتحطم . « يتبع »



المئذنة : ويزكى ابن شداد بعد ذلك المئذنة ، ويقول ان بهاء الدين ابا محمد الحسن بن ابي طاهر ابراهيم بن ابي البركات السعيد بن يحيى بن محمد بن احمد بن الحسن بن العيس بن الخشاب حدثني ان عممه القاضي خفر الدين ابا الحسن الحمد بن يحيى بن محمد بن الخشاب اتهى بناء مئذنة الجامع الكبير في حلب سنة ٣٨٣ - ١٠٩٠

ويقول ابن العديم في تاريخه مستنداً إلى نفوذ الشيخ العالم ابي العيون زيد ابن الحسن الكندي عن ابي عبد الله محمد بن علي العظيمي : بين حوادت عام ٤٨٢ - ٩٠ حدث بناء مئذنة الجامع الكبير في حلب وقد بنيت هذه بمعونة القاضي ابي الحسن محمد بن الخشاب بدلاً من المئذنة التي كانت سابقاً . وكان في حلب معبد النار قديم البناء جداً انتهت به الأمر ان صار موقداً لحمام وقد استعمل القاضي اجراره في بناء هذه المئذنة فتمَّ عليه الحساد لدى امير البلاد قاسم الدولة واوغرروا صدره عليه فاستدعاها الامير القاضي وأنهى عليه باللامنة لهدمه معبداً يخصه شخصياً فأجراه القاضي :

« ايها الامير ان معبد النار هذا كان قد صار موقداً لحمام فاستعملته لابني معبداً للإسلام حيث يعلن اسم الله الذي لا شريك له وقد نقشت عليه اسمك حتى يعود ثواب هذا العمل لك ولكن اذا امرت بان ادفع قيمة الاجبار وان يكون الثواب عادلاً لي فاني مطيع لا امر لك » وقد كتب ابن العميد على هامش كتابه ان الذي شكا القاضي كان ابو نصر بن النحاس ناظر حلب .

بناء سقف متين بزحافين على الجدار الجنوبي والغربي والى جهة صحن الجامع.
البئر والمئذنة .

البئر : ويدرك ابن شداد بعد ذلك البئر الموجودة في وسط الجامع وهذه
البئر متباعدة وكبيرة جداً بحيث أنها تشغل تحت الأرض أكثر مساحة صحن الجامع
ويقال أن مأواها لم ينضب قط منذ أن وجدت رغم أن حمالي الماء وجميع
الناس يستقون منها .

وقد أخذ سكان حلب يطعنون في الشخص الذي بنى الحادث المحاكم
ويوغررون صدره عليه قائلين أنه اسرف في تبذير اموال الاوقاف وأنه صرف
على بنائها مبالغ جسمية فطلب الحكم منه حساباً عن اموال الاوقاف فقدمها
وبعد فحصها بدقة لم ير منها ولاد هما من صوصأ عنه انه صرف على بناء البئر المذكورة
فقال له الحكم : «انا لا اجد هنا المبالغ التي صرفتها لبناء البئر» فأجابه الرجل :
«والله اني لم اصرف في سبيل ذلك شيئاً من واردات الجامع واما صرفت مال
رجل اراد ان يعمل صالحاً »

ويقال ان الرجل الذي جرى معه هذا الحادث هو ابن الايسير الذي كان
معهوداً اليه امر اوقاف الجامع الكبير في ذلك الوقت ويقول بهاء الدين ابو
محمد الحسن بن ابراهيم بن سعيد بن الخشاب الحلبي بخصوص هذا الحادث ان
الفضلاني الفضل بن الخطيل الحلبي يقول انه وجد آناء حفر الخزان الذي هو تحت
صحن الجامع الكبير صوره اسد حجري موضوعة بحيث ان الاسد ينظر الى القبلة
ويقول ابن الخطيب : هذا الخزان مسدود اليوم وغير مستعمل .

وغضي بقبة .

ولما استولى المغول على حلب في يوم الاحد الواقع سـ ١٠ صفر سنة ٦٥٨ المصادف سـ ٢٦ كانون الثاني سنة ١٢٦٠ دخل ملك ارمينيا الى الجامع الكبير واعمل السيف في رقاب جهود عظيم ثم اشعل النار في القسم الجنوبي من الجامع فاحترق جنوبه وغربه واحترق معه مدرسة الحلوية وكذلك احترق سوق بائعي الملابس .

وقد اعلم عماد الدين القرزوي هولاً كـو ان المغول احرقوا الجامع الكبير وانهم لم يمسوا كنائس المسيحيين بشيء فأمر هولاً كـو باخناد الحريق [٦٩] وقتل اهل (سيس :) فقتل من هؤلاء عدد كبير الا انه تعذر اخهاد الحريق فبعث الله مطرًا غزيرًا على الحريق واطفاءه .

ثم ان نور الدين بن ابي بكر بن عبد الرحمن الساماني الصوفي عمل على تفريغ الروم من الجامع ودفن المسامين الذين كانوا قد قتلوا في مطامير كائنة تحت الباب الشمالي .

وقد ترك عن الدين احمد الكتبـي جـمـيع اموالـه للـه عـنـهـ وفـاتـهـ فـوزـعـ اخـوهـ قـسـماـً مـنـهاـ حـسـنـاتـ وـصـدـقـاتـ وـصـرـفـ القـسـمـ الـآـخـرـ لـبـنـاءـ جـدارـ الجـامـعـ الكبيرـ وتـقـدـرـ المـبـالـغـ الـتـيـ تـطـلـبـهاـ هـذـاـ الـبـنـاءـ بـعـشـرـ بـنـيـنـ الفـ دـرـهـ مـنـهاـ ثـمـانـيـةـ عـشـرـ الفـ درـهـ لـبـنـاءـ وـالـفـاـ درـهـ لـاـ بـيـاعـ حـصـرـ وـمـصـايـحـ .

ولما اصبح الملك الظاهر سيد حلب امر بتـكـلـيـسـ الجـدارـ الـذـيـ بـنـاهـ وـأـمـرـ

هو ذا ما امر بعمله قرعويه غلام سيف الدولة بن حمدان في ٣٥٤
هوذا ما امر ببنائه قرعويه عبد سيف الدولة بن حمدان في عام ٩٦٥-٣٥٤
«ان الجهة الشرقية من الجامع بناها القضاة بنو عماد الدين كانوا سادة
طرابلس في سوريا»

وفي ليلة الاربعاء المصادف ٢٧ شوال سنة ٥٦٤ الموافق لليلة ٢٤ تموز ١١٩٩
وفي عهد نور الدين احرق الاسماعيليون الجامع الكبير والأسواق المجاورة الا
ان نور الدين بذل جهداً عظيماً لا عادة بناء الجامع ووقف له عقارات عديدة.
ويقول ابن الخطيب : في عهد المنقول اي في سنة ٦٧٩ - ١٢٨٠ احرق
الجامع من قبل ملك ارمينيا ولما تولى «كاداسونكور» الحكم على حلب اعاد
بنا الجامع واستخدم القاضي شمس الدين بن صقر الحلي في اعمال البناء التي انتهت
في شهر رجب ٦٨٤ الموافق لشهر ايلول سنة ١٢٨٥ .

ويقول ايضاً بلغني ان الجدار الشمالي للمحراب الذي يتصل بالباحة هو اثر
من تعميرات نور الدين .

ولما صار الامير الطونبوعا الصالحي حاكماً على حلب اعاد بناء الباب الشرقي
وفي سنة ٨٢٤ - ١٤٢١ تهدم الباب الغربي الذى كان يغطيه سقف من الخشب
وله حاجزان .

الآن الامير يشبك اليوسفي حاكم حلب صمم على بنائه وتبدل سقفه بقبة.
وقد اتخاذ جميع الاحتياطات الالازمة ولكن الموت فاجأه فاعيد بناؤه اذن
بالحجارة والكلس على انماض الجامع - وقد بذلت في سبيل ذلك بعض المصادر

ويقال ان سليمان عبد الملك الاموي بناه ليتمثل بأخيه الوليد الذي انشأ جامع دمشق، ويذهب البعض الى ان الوليد هو نفسه الذي بنى الجامع الاموي في حلب ويضيفون على ذلك انه نقل اليه كل ثقافتين من كنيسة كيروس المسماة اليوم شيخ ترب على بعد ثلاثة ساعات من كاس، تلك الكنيسة التي كانت من اروع اعجوبات الدنيا.

ويقال ايضاً ان امبراطور القسطنطينية قدم للوليد خمسة وسبعين الف دينار قيمة ثلاثة من اعمدتها فقط فلم يقبل الوليد ان يبيعها بهذا المبلغ.

فاما جاء العباسيون بذلوا قصارى جهودهم لتهديم ما بناه الامويون في جميع أنحاء البلاد السورية لملائكة كل اثر لهم وهكذا هدموا جامع حلب الكبير ونقلوا مواده الى جامع آخر.

ولما افتتح « نيسيفور » امبراطور القسطنطينية حلب سنة ٣١٥ هجرية الموافقة لسنة ٩٦٢ ميلادية . حرق المدينة والجامع ومن ثم انسحب منها.

الا ان سيف الدولة الحمداني عندما دخل الى حلب عاصمه اجرى التصليحات الالازمة في ذلك المعبد الكبير في عهد وليه وابنه سعد الدولة قعوبيه. وقد بنى ابن الملك القافعة الوسطية الكبرى التي ما تزال قائمة الى الان على عامودين بعرض مترين والتي تشتمل على بركة من المرمر الابيض كبيرة بقدر ما هي بجميلة : ويقال ان هذه البركة كانت مذبح كنيسة وعلى احد اطرافها تقرأ الجملة التالية :

جواجم حلب (تابع)

لسيادة الأئمّة يوموس جبرايل رباط

٢ = الجامع الكبير او الجامع الاموي

ـ مـنـشـأـهـ انـ الجـامـعـ الـكـبـيرـ فـيـ حـلـبـ كـانـ قـدـيـعـاـ حـدـيـقـةـ وـ مـقـبـرـةـ كـنـيـسـةـ
الـقـدـيـسـهـ هـيـلاـنـهـ التـيـ بـنـاهـ اـمـ الـامـبـراـطـورـ قـسـطـنـطـينـ بـنـ زـيـارـتـهـ لـبـلـادـ الـقـدـسـةـ.
يـقـولـ اـبـنـ شـدـادـ :ـ قـالـ لـيـ بـهـاءـ الدـيـنـ اـبـوـ مـحـمـدـ الـحـسـنـ بـنـ اـبـرـاهـيمـ بـنـ
سـعـيدـ اـبـنـ الـخـاـشـهـاـيـ الـحـلـيـ :ـ حـدـثـيـ الشـرـيفـ اـبـوـ جـعـفـرـ الـحـلـيـ اـنـ سـمـعـ مـنـ
اجـدادـهـ بـنـ صـالـحـ اـنـ الـجـهـةـ الشـمـالـيـةـ لـالـجـامـعـ الـكـبـيرـ كـانـ مـقـبـرـةـ لـكـنـيـسـةـ الـمـذـكـورـةـ.
وـيـقـولـ اـبـنـ الشـحـنـهـ :ـ اـنـ الـارـضـ التـيـ بـنـهـ اـلـيـهـ اـلـجـامـعـ الـكـبـيرـ كـانـ فـيـ عـهـدـ
الـبـيـزـانـطـيـنـ حـدـيـقـةـ تـخـصـ الـكـنـيـسـةـ التـيـ يـنـسـبـ بـنـاؤـهـ اـلـىـ هـيـلاـنـهـ اـمـ قـسـطـنـطـينـ
الـامـبـراـطـورـ الـذـيـ بـنـ القـسـطـنـطـيـنـيـةـ.

وـيـقـولـ فـيـ مـكـانـ آـخـرـ :ـ عـنـدـمـ اـفـتـحـ الـاسـلـامـ مـدـيـنـةـ حـلـبـ (٦٣٨ـ)ـ اـدـخـلـ
الـارـضـ التـيـ بـنـهـ اـلـجـامـعـ الـكـبـيرـ فـيـ شـروـطـ الـمـعـاهـدـةـ :ـ هـذـاـ المـكـانـ لـمـ يـعـدـ
فـيـهـ قـطـ غـيرـ اللهـ.

بـ = بـنـاؤـهـ وـتـارـيـخـهـ المـاـمـ =ـ يـقـولـ اـبـنـ العـدـيـمـ :ـ اـنـ الـجـامـعـ الـأـمـوـيـ فـيـ
حـلـبـ كـانـ مـعـادـلـاـ لـالـجـامـعـ الـأـمـوـيـ فـيـ دـمـشـقـ بـحـسـابـهـ وـفـنـهـ وـخـاصـةـ باـجـارـهـ
الـمـرـصـيـةـ وـفـسـيـفـسـائـهـ.

فترکوه واخترعوا الخط الارامي او الكلداني القديم ومن الارامي تفرعت كل الخطوط الشرقية كالعبراني المربع والاسترаниجي لي اقدم الخطوط السريانية الذي كان يستعمل قدعاً في الكتب الدينية المسيحية ولا يزال يستعمل اليوم في اوروباطبع الكتب القديمة . ومن الخط الاسترانيجي تفرع الخط النسطوري السرياني ومحترعة نسطوريوس بطريرك القدسنية في ابريل سنة ٤٢٨ و كان معروفاً بالفصاحة والغيرة الدينية وله نظرية خاصة في المسيح وامه اتهم من اجلها و هدد بالعزل ان لم يتبع منها فتمسك بها وادين سنة ٤٣١ والخط النسطوري صغير في كتابته مضبوط بالحركات وهي نقط تكتب فوق الحرف وتحته . وتفرع عن النسطوري الخط اليعقوبي نسبة الى النحوي يعقوب الراوبي والخط اليعقوبي هو المستعمل اليوم في الكتب السريانية ويشكل بالحركات اليونانية وهو المستعمل في الكتب المارونية في جبل لبنان وبعض بلاد الهند .

ومن الخط الاسترانيجي تفرع الخط النبطي ومن النبطي تفرع الخط الكوفي الذي سنتكلم عليه في كلامنا عن الخط العربي .

اسعد عبد الوهاب طلس
بالجامعة المصرية - كلية الادب

الدين القبطي .

واللغة القبطية هي نفس اللغة الميروغليفية الا انها تختلف في الصورة والشكل . وقد اختلف في الكلمة قبط على اقوال منها ما ذكره المقريزي انها نسبة الى قبط ملك مصرى قديم وقيل غير ذلك ، واصح الاقوال انها تعرّيب محرف لـ الكلمة اجينوس اليونانية

* الفينيقيون واثرهم العظيم في الكتابة *

قلنا في اول كلامنا على هذا الخط المصري انه اعظم الخطوط اثراً لأنّه اسس اكثراً الخطوط ، فقد روى العلماء ان الفينيقيين سكان سواحل هذه البلاد كانوا معاصرین للفراعنة و كانوا من امهر الملائكة والتجار فطافوا اكثراً المعمرة برأً وبحراً واستعمروا البلاد وكانوا كثيري الانتقال والاتصال بالمصريين فاضطرتهم التجارة الى اختزال الخط المصري فاستخرجوا الحروف المجاية من القلم المصري ونقلوها الى اكثراً بلاد العالم وعلموها اليونان والكلدان والبرتغاليين وذلك قبل المسيح بقرون قبيين من هذا انهم ما اخترعوا هذه الحروف اختراعاً ولكنهم اقتسوها فمن زعم ذلك فهو خاطئ .

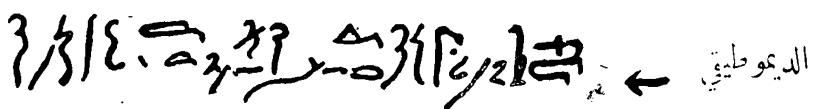
اتم الفينيقيون عملهم فنقلوه الى بلاد اليونان في القرن الخامس عشر قبل الميلاد وهو القلم اليوناني القديم ومن القلم اليوناني القديم تفرع الخطوط الرومانية والغوتية واليونانية الحديثة والسلاقية ومن الرومانية والغوتية تفرع الخطوط التي يكتب بها في اوروبا واسيا ايضاً . كما نقل الفينيقيون الحروف الى اليونان نقلوها الى ما بين النهرين فعلموها للآشوريين اصحاب الخط المسماوي

زمن هذا الخط - او اللغة اذا شئت لاؤن هذا الخط نشأ لهذه اللغة خاصة -
 ينقسم زمنه الى دورين : (١) ابتداء من عهد ابساماتيك الاول سنة ٦٦٥ الى
 عهد البطالسه سنة ٣٠٥ ق . م وكانت حروفه في هذا العهد اشبه بالخط
 الميراطيق . (٢) العصر الروماني وفيه اتقن الخط الديموطيق وقعدت قواعده
 وارتقت الكتابة الادبية فيه وفي متاحف باريس وبرلين ولوندره وتوزينو
 قطع نفيسة من الاوراق البردية التي كتبت بتلك اللغة وذلك الخط واليابان
 نوذجا من اللغة والخط الديموطي مع الخطين الاولين الميروغليف والميراطيق :

هـ و غـ يـ فـ	هـ يـ هـ طـ يـ قـ	دـ يـ عـ طـ يـ قـ	عـ بـ
ء هـ هـ	دـ	هـ	هـ
ـ، لـ	ـ، هـ	ـ،	ـ،
ـ، شـ	ـ، هـ	ـ،	ـ،

ظللت الديموطيقية لغة المصريين حتى حرمواهم الامبراطور ثيودوس
 الديانة الوثنية فغلق المياكل كل سنة ٣٨٩ ميلادية واصبحت المسيحية الدين الرسمي
 فبطلت الحروف الميروغليف والديموطيقية نهائياً وحلت محلها الحروف اليونانية
 وسميت بالحروف القبطية واستمرت لغة البلاد حتى ابطلها الخليفة الوليد بن
 عبد الملك من الدواوين الرسمية . وفي سنة ٩٩٧ ميلادية امر الحاكم بالله بابطالها
 وعاقب متكلمتها وكتابتها وبقي الكهنة محافظين عليها الى يومنا هذا وهي لغة

البردي وقاما كتبوا على الحجارة والاخشاب فانهم كانوا يكتبون عليهمما
الميروغليفي المقدس . وكانوا يكتبونه من اليمين اما الميروغليفي فربما كتبوه
من اليمين ان كان اتجاه الصورة الاولى الى اليمين، او من اليسار ان كان اتجاهها
الى الشمال . وسطور الميراطيبي قد تكون عمودية وهو نوعان : (١) حروفه
كريية منفصلة . (٢) مائلة متصلة حروفه احياناً ويسمى بالكرسيف واليك
موذجاً من الخطين لترى الفرق :

الديموطيق ← 
الميروغليفي ← 

هذا بيت من الشعر من الشودة الاله كتبناه بالخطين لترى الفرق بينهما.
اما الخط الديموطيق [ومعناه باليونانية شعبي نسبة الى الشعب] فقد ظهر
في اواخر عهد الاسرة الخامسة والعشرين وتعدم في عهد الاسرة السادسة
العشرين في كافة القطر . وهو عبارة عن كتابة اللغة الجديدة التي كان العامة
تحادثون بها وهي تختلف عن اللغة القديمة اختلافاً كبيراً في القواعد والمفردات
كانت تعرف بـ [موت دم ن كيمي] اي لسان اهل مصر . وقد نشأت
في اخيم المعروفة باليونانية باسم [باتوپوليس] حيث كثرت التجارة . ومن
اخيم انتقلت الى الوجه البحري حيث كان البطالسة والبساماتيك وينقسم انتشار

الخط الميروغليفي :

اعظم هذه الخطوط الاصلية اثراً فقد تفرعت عنه أكثر الخطوط المهمة في العالم . وكلمة هيروغليفي مركبة من كلمة (هيروس) اليونانية ومعناها (المقدس) وكلمة (غليف) اليونانية ايضاً و معناها (الخط) فالمعنى الخط المقدس لأن قدماء المصريين كانوا مؤمنين بأأن لهم من مصدر المي لما احتواه من البدائع كما كانوا مؤمنين بأأن الآله [نحوت] هو الذي اخترع لهم الحساب والطب والحكمة وكل العلوم والفنون وهو الذي وضع المفردات الميروغليفية وكانت يرسمونه على شكل انسان له رأس الطائر ابيس حاملاً لوحة بيده اليسرى وقاماً بيده اليمنى ي خط عليها «١»

يرجع عهد هذا الخط الى العصر الذي كان قبل الاسر الفرعونية وقد جرى في الاطوار الثلاثة [وهي الصوري الحسي ، الصوري الرمزي ، الصوري الحركي] ازماناً طويلاً ثم تفرع عنه خطان هما الخط الميروطيق [ثم الخط [الديموطيقي] .

اما الميروطيق (وهذه الكلمة يونانية معناها كهنوتي وسمى بذلك لأن الكهنة هم الذين اخترعوه) فهو مختصر الميروغليفي وحروفه اقرب الى التدوير منها الى التصوير وانا اخترعوه لأن الميروغليفي معقد عسير يحتاج الى وقت طويل لتزويق الصورة ، والسرعة اهم صفات الكتابة ولقد كانوا يكتبونه على

«١» كتاب مفتاح اللغة المصرية القديمة وانواع خطوطها واعم اشاراتها للأستاذ زكري

غيرها كما عرفت ولا اريد تعداد الامثلة فانها جد كثيرة .
وقد سهلت هذه الطريقة مصالح الانسان كثيراً على ان السرعة والعجلة لا يقصدان في الوقت جعلت الانسان يحور في تلك الصور شيئاً فشيئاً ويسخنها نشـكل الصورة الذي يحتاج الى تزويق ووقت دوبيـل الى شـكل اكـثر نـاجـحة فصارت هذه الصور اقرب منها الى رموز او ان شـئت فقل حـروـفاً ظـهـرـهـذـاـالـادـاثـجـلـيـاـ حينـماـتـطـورـالـخـطـالـهـيـرـوـغـلـيـفـيـالـمـصـرـيـالـخـطـالـهـيـرـاـطـيـقـيـ سـيـضـحـلـكـيـاقـارـيـالـكـرـيمـبعـدـحـينـ .

كل الذي استمعتكم مقرر يتفق عليه جلة العلماء المحدثين اما رأيهم في اقدم كتابات فختلف فيه فقد ذهب البعض الى ان الكتابة الهيروغليفية المصرية . م الكتابة . وكان هذا الرأي السائد قبل ان يكتشف الاثريون بعد الحرب طمى تلك المدنيات العظيمة الخالدة في الهند والصين وفارس والتي يظن انها من من المدنية المصرية وانها لا تقل عنها معارف ورقى . ولكن بعد هذا اكتشاف تحول كثير من العمامء عن هذا الرأي ووقفوا حيارى ازاء هذه كنـشـفـاتـفـاـاستـطـاعـواـانـيـجـمـواـبـاـنـخـطـاـمـنـهـذـهـالـخـطـوـطـهـوـالـاـقـدـمـ اوـصـلـبـلـقـالـواـانـالـخـطـوـطـقـسـمـاـنـاـصـلـيـةـوـفـرـعـيـةـ :

فالاصـلـيـةـ اـرـبـعـةـ هـيـ : (١)ـالـخـطـالـهـيـرـوـغـلـيـفـيـ (٢)ـالـخـطـالـهـيـ (٣)ـالـخـطـسـفـيـيـ اوـالـمـسـارـيـ (٤)ـالـخـطـالـصـيـنـيـ . ولـتـكـلـمـ عنـ كـلـ منـ هـذـهـالـخـطـوـطـ بدـأـ بالـخـطـالـهـيـ لـاـهـمـيـتـهـ .

على الفرح ، وصورة القوس تدل على السرعة ، وصورة الدارّة وفي وسطها حلقة تدل على النهار ، وصورتها وفي وسطها نقط تدل على المساء وما إلى هذا ... ولتسمى هذا الدور [بالطور الصوري الرصي] لأن الصورة لا تدل على المرسوم تماماً بل يرمز بها إلى معنى تتضمنه تلك الصورة . على أن العسر مازال باقياً لأن هذا الأمر يحتاج أيضاً إلى مئاتآلاف من الصور لأن المعاني لا تحصر لذلك لم يجد الإنسان بدأ من اختراع طريقة اجدى من تينك الطريقتين ولقد اهتدى أخيراً إلى أن يتخذ تلك الصور والرسوم حروفأ هجائية تدل على أول حرف يبتدئ به مسمى الصورة واليك البيان :

صورة الثور تدل على الثور والثاء أول حروفه فالثاء أني وجدت
يرمز بصورة الثور إليها : مثال آخر :

صورة السفينة تدل على السفينة والسين أول حروفها فالسين أيما
ووجدت يرمز إليها بصورة السفينة إليها : مثال ثالث :

صورة الشجرة تدل على الشجرة والشين أول حروفها فالشين أيما
ووجدت يرمز إليها بالشجرة وهكذا دواليك . . .

وهذه الخطوة أول الخطوات التي توصل بها إلى الطريق القويم لاختراع الكتابة وأسم هذا الدور الثالث [الطور الصوري الحرفي] أما تسميتها بالصوري فلا لأن الصورة لم تزل بعد موجودة ، وأما تسميتها بالحروف فلا لأن الصورة لم تعد مراداً بها الشكل الذي تحتويه خسب بل أنها حرف يدل به على كل الصورة

كيف نشأت الكتابة ومتى نشأت وما هي اقدم الكتابات ؟

لا شك ان مبدأ الكتابة متغلغل في القدم ، وما اظننا قادرین على تعرف
لماك الزمن الذي انتقل فيه الانسان الى دور اضطر فيه الى الكتابة لخاتمة جاره ،
رلتدعون خاصه شأنه ، ولكن الذي يقضى بها الناموس الطبيعي ان الانسان
مد ان ارتقى قليلاً عن الحيوانية اللاحقة واراد تدوين ما حوله التجأ الى التصوير
لأن صورة الشيء اقرب لاحضاره في ذهن المخاطب من اي شيء آخر .

فانه اذا ما اراد التعبير عن حية رآها تهش طفلأً رسم حية تهش طفلأً
للوى امامها ، ولاشك ان هذا التطور ساذج بسيط جداً لأنه مقصور على
تعبير عن الامور الحسوسه من اسد يفترس او دجاجة تبيض وما الى ذلك
لنسم هذا الطور [بالطور الصوري الحسي] وانما سمي صوريا [نسبة الى
صورة] لأنه قائم بالصورة وتسويته حسياً لأن الصورة مراد بها الحس ،
الزمن كما سترى في الطور الثاني

خل الانسان طويلاً جارياً على تلك الطريقة ولكن وحدتها اخيراً لا
شفي غلته لأنها مقصورة على الاشياء الحسوسه مما يقبل التصوير على ان هناك
شياء معنوية كثيرة لا تقبل التصوير ، كالحب والبعض والصباح والمساء
الطول والقصر والسرعة وما الى ذلك من آلاف المعاني ، ولكن الانسان
متطلع تجاوز هذه العقبة ايضاً بصور يرسمها الى هاتيك المعاني ، فالحاجة
بل على الحب ، والحب تدل على الكره ، وصورة المرأة تضرب على الموسيقى تدل

نَسَاءُ الْكِتَابَةِ وَنَطْوَرُهَا

الإنسان — بما منحه الله سبحانه من عقل وحب للبقاء — مضطرك إلى اختراع طريقة يسجل بها ما عرفه من تجارب الحياة ليفيد بذلك اعصابه، أو ليعبر بها عمما بنفسه إلى القاصي الذي لا يستطيع إلى مشافته سبيلاً . لذلك كان طبيعياً أن يختبر الكتابة كما كان ظبيعاً أن يبحث عن كهف يأويه أو بيت يسكنه.

عاش الإنسان طويلاً يا كل ويشرب ، وينام ويتكلم ، ولكنـه ما كان يكتب فـاـنـ تـكـاثـرـ وـضـربـ فيـ اـطـارـ الـادـنـ حتىـ وـحدـتـ ضـرـورـتـهـ الـىـ الـكـتابـةـ لـأـنـهـ لـمـ يـعـدـ يـسـتـطـيعـ انـ يـشـافـهـ كـلـ مـنـ يـرـيدـ اـفـضـاءـ حـدـيـثـ الـيـهـ . ولـأـنـهـ اـخـذـ بـتـقـصـهـ اـحـدـاـثـ ذـاتـ اـهـمـيـةـ كـانـ تـكـونـ حـوـلـهـ مـمـاـ لـاـ يـنـبـغـيـ لـهـ اـهـمـاـهاـ وـعـدـمـ تـقـيـدـهـاـ : لـفـرـضـ انـ قـبـيلـةـ اـغـارتـ عـلـيـهاـ اـخـرـىـ وـكـانـ زـعـيمـ تـلـكـ الـاـولـىـ غـائـبـ فـهـلـ تـرـىـ مـنـ مـنـدوـحةـ انـ يـكـتبـ اـحـدـ اـبـنـاءـ تـلـكـ الـقـبـيلـةـ الـىـ زـعـيمـهاـ يـخـبـرـهـ الـخـبـرـ؟ـ اوـ لـتـصـورـ عـائـلـةـ كـبـيرـةـ جـمـعـتـ بـسـيـدـهـاـ لـأـنـ اـسـدـاـ اـغـتـالـهـ اـفـلـاـ تـرـاهـاـ مـضـطـرـةـ إـلـىـ تـسـجـيلـ هـذـاـ حـدـثـ الـعـظـيمـ؟ـ .ـ .ـ .ـ

بـلـيـ انـ كـلـ اوـلـئـكـ مـعـرـوفـ مـقـرـدـ وـلـكـنـ كـيـفـ نـشـأـتـ هـذـهـ الـكـتابـةـ وـمـتـىـ نـشـأـتـ اوـلـ اـمـرـهـاـ وـكـيـفـ تـفـرـقـتـ؟ـ كـلـ هـذـهـ اـسـئـةـ تـسـوـاردـ عـلـىـ الـخـاطـرـ بـعـدـ قـرـائـةـ تـلـكـ الـمـقـدـمةـ فـلـنـحاـولـ الـاجـابةـ عـنـهـاـ .ـ